حول ديوان الشّريف المرتضى

355 ـ 436

تحقيق وشرح الأستاذ رشيد الصفار المحامى

بقلم

الأستاذ عبدالسلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

ـ 3 ـ

قصة نشر الديوان:

لم يكن نشر ديوان الشريف المرتضى ـ فيما يرى الناشر ـ بالأمر المعتاد، بل هو أمر تسبقه مقدمات، ويتقدمه خيال وطيف أحلام.

يقول الأستاذ الصفار في مقدمته الطريفة:

((قبل عشر سنوات، وفي إحدى الليالي الحالمات طاف على طائف في منامي لازلت أتخيّله، شخصاً رَبْع القامة، نحيف الجسم أبيضه، مشربا بسمرة خفيفة مستملحة، ذالحية كثة وخط الشيب أكثرها، وعمامة سوداء حسن متعجرها، وقلنسوة في اللون مثلها ((جللّته الهيبة العلوية ووسمته السمات الهاشمية، فأضْفَت عليه حشمة ووقارا.

أقبل على ثم قعد إلى جنبى ـ وأرانى في مكتبتي أترقب شيئاً أو أتوقع أمرا ـ ناولنى كتابا لف في منديل. كأ نّه مهدى إلىّ، أخذته مبتهجا فرحا. ولشدّ ما يبهجنى ويسرنى اقتناء الكتب ومطالعتها، وبالأخص المخطوط منها.